

الشاعر

د. محمد الدمشاوى

د. محمد الدمشاوى

الــحــب والـديـنـار

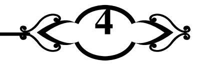
شعر

صدرت الطبعة الأولى فى أكتوبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : الحب والدينار
المؤلِّف : د. محمد الدمشاوي
التصنيف : شعر
رقم الإيداع : 19970 - 2018
عدد الصفحات : 84 صفحة
رقم الإصدار الداخلي: 294 (طبعة أولى أكتوبر 2018)
الإخراج الفنى : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع





إهــــــداء

إلى ابنة أختي

شيماء

الحبيبة ابنة الحبيبة

التى لقنتني أروع دروس الحب والعطاء والإرادة والتضحية

بكل الحب والتقدير والامتنان

أهدى لكِ أيتها العزيزة الفاضلة هذا الديوان

خالك محمد

مقدمة

عزيزى القارئ

أتقدم إليك بهذا الديوان الشعرى، العزيز على قلبى، وهو الديوان الخامس من حيث ترتيب الطبع وتاريخه، بيد أنه فى الحقيقة هو الديوان الأول لي ؛ حيث هو يحوى بين دفتيه كثيرا من قصائد الصبا والشباب، وحيث كان يعتمل فى قلوبنا وعقولنا صراع كبير لم نكن فى حينه نعرف له تفسيرا ولا تبريرا، هو ذلك الصراع الأبدى القائم بين الجمال والقبح، وبين الحلم والواقع، بين المثل العليا والأمور الدنيا، وبين الرغبة الجامحة والإمكانات المتاحة.

ذلك الصراع القائم دائما وأبدا بين القيم النبيلة والرغبات الطموحة التى كنا نهفو إليها، وبين ذلك الواقع المتردى الذى كان يصدمنا كثيرا، إن لم يكن دائما، بمعاييره

الزائفة، وقوانينه المجحفة، وأفكاره المرذولة التى لا تفتأ تعرقل خطواتنا الحثيثة نحو كل طيب وجميل ونبيل، ولم يكن لدينا من مهرب أمام قسوة ذلك الواقع الأليم سوى الهروب إلى القصيدة لنسكب مع مدادها ما يختلج فى صدورنا من معاناة وآلام.

حتى تلك القصيدة التى استعار هذا الديوان عنوانها ورؤيتها، فقد كتبت فى بداية التسعينيات من القرن المنصرم، وفى ذلك العهد الذى أحدثك عنه، لكننى لم أفلح ساعتها فى وضع نهاية لها، وظلت حبيسة أدراج المسودات ردحا طويلا من الزمن، لكنها لم تغادر قلبى ولا ذهنى، وكنت بين الفينة والأخرى أخرجها من بين المسودات وأطالعها، وأشرع فى الإضافة إليها، ووضع نهاية مقنعة لنفسي ولقارئها، إلى أن هدانى الله أخيرا إلى خاتمة أحسب أنها لم تخرج عن السياق الذى كتبت عليه، ولا الباعث النفسي الذى اعترانى يوم أن خطرت هذه الفكرة على نفسى فى خطراتها الأولى فى عهد

الشبيبة، فكانت على ما هى عليه اليوم.

وبين قصائد الأمس البعيد والأمس القريب..أترك لك أيها القارئ الحبيب فرصة لقراءة ما أفضت به نفسى إليك بصدق، راجيا أن ينال من قلبك رضا أنشده، وحبا أتمناه، وألا يكون به ما يغضب الله ـ جل شأنه ـ أو يحرمنى رضاه...وأسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

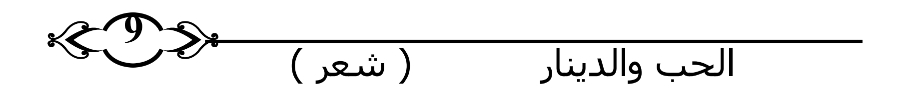
د. محمد سيد الدمشاوى

*** * ***

أهل التواضع

كثيرا ما تسمو قيمة التواضع عند العظماء، وتتعـالى على الكِبْر لا على الآخرين، تلـك هـى حقيقـة عـالمٍ جليلٍ شرفت بأن تتلمـذت علـى يديـه ومازلـت، هـو أسـتاذى وصـديقى العزيـز / الـدكتور عبـد المجيـد الإسداوى... إليه، وإلى كل أساتذتى الأجـلاء أهـدى هذه الكلمات:

كـم للتواضـع مـن أهلٍ قد انتُخِبُـوا
لا تَخـــدعنّهم الألقـــابُ والــــرُّتَبُ
أوكلمـا ترتقـى فـى العلـــم منزلــة
يـزداد منـك العطـا والحِـلْم والأدبُ



يا سيدى دمت مسرورا بما فعلت
يـداك مـن كـل خيـر خــالص تَـهَـبُ
فــى كـل يــوم تزيـد محبــتى لــكُمُ
فنال قلبىَ من فرط الهوى التعبُ
بوركت يـا سيدى والخـيرُ دام لكم
وأكــــرم الله أبنـــاءً هـــم العَقِــبُ





سَبِّحْ لربِّـك

سَـــبِّحْ لربِّـــك إنَّ اللهَ مُـــرْتَقِب

ولا تُبَـالِي بِمَـا تَـأتِى بِـهِ الكُرَبُ

واقْنَـــعْ بحكـمِ إلـــهٍ لا نَدِيـــدَ لَـــهُ

ولا شـــريكا يُدانيـــهِ ولا عَقِـــبُ

فَكَـمْ تضـيقُ ويــأتى بعـدها فـرجٌ

وكَمْ توالتْ أمورٌ أمرُها عَجَبُ ؟!

* * *

كفكف أدمعك

يــا أيهــا المظلــوم كفكــف أدمعــك

ولتشــكُ للــرحمن مـــا قـد أوجعَـكْ

هـو وحـده الـرحمن يعلـم مـا جـرى

وإذا دعوت أبى سوى أن يسمعَكْ

هل بعد هذا العدل شيء يمنعك ؟!

هل مثـل هـذا العز شيء أمتعَكْ ؟!



الطائرُ الغريبْ

هــا أنــا طيــر غريــب	كــل مــا حــولى غريــب
فـــي بطـــون الـــدهر	ذلـــك الـــدهر المريـــب
وأغنـــى... بيـــد أنـــى	داخلـــى حـــزن عجيـــب
يـــا صـــديقى لا تلمنـــى	قـــد زوى عنـــى الحبيـــب

* * *

يـــا صـــديقى لســـت أعـــرف	كيـــــــف تـــــــنظم ذى
كُنـــت تكتـــب مـــا أغنـــى	فـــى ســـكونى وطـــوافى
هــل كتبــت اليــوم شــيئا	عـــــــن ســــــــقوطى
وانطـــلاق الـــريح فـــوقى	وانغمـــارى وانجرافـــى

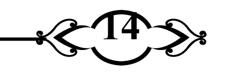
* * *

قــد ألنــت الصــلب يومـــا وأحلـــت الصـــخر قشـــا
وعلـــوت الـــريح دومـــا وجعلـــت الـــريح عشـــا
كانـــت الـــدنيا قصـــورى وخيـــالى لـــيس يخشـــى
أيـــن ذاك العهـــد منـــى كـــان حلما...كـــان هشـــا

* * *

مـــن هنـــا كانـــت دروبـــى مـــن هنـــا كـــان الطريـــق
كنـــت أغـــدو الصـــبح فـــردا فـــإذا الصـــبح الرفيـــق
فيـــه أحـــدو فيـــه أشـــدو فيـــه ألـــتمس البريـــق
أضـــحت الأحـــزان درب ونهايتـــــه الحريـــــق

* * *



هـــاهي الأيـــام تمضـــى   مـــن ربيـــع لخريـــف
وجمـــال الصــوت عنــدى   قـــد تغشـــته الصـــروف
وجمـــال البـــان أضــحى   مثـــل أشـــباح تخيـــف
لا أرى شـــــيئا جمـــــيلا   بعـــد مـــا ذهـــب الأليـــف

* * *

يـــا صـــديقى لا تســـلنى   يـــا صـــديقى لا تلمنـــى
كـــل شـــيء فـــى زمـــانى   قـــد بـــدا فيـــه التجنـــى
لـــم أعـــد بالحـــب أحلـــم   كـــل شـــيء ضـــاع منّـــى
إننـــــى طيـــــرٌ يغنـــــى   فـــى زمـــان لا يغنـــى

* * *



رسالة إليـها *

بَعثـــــــتُ رســــــالتَيْن لهـــــا
وقلـــــتُ لهـــــا: كَمَـــــا كنَّـــــا
صَـــــــــديقيْن عَزيـــــــــزيْن
طـــوالَ العمــــرِ مــــا دُمْنَــــا
بـــــــلا ضـــــــيقٍ يُؤرِّقنـــــــا
ولا واشٍ يُفَرِّقنَـــــــــــــــــــا
فـــــــلا حبـــــاً ولا حزنـــــاً
ولا قــــــــالوا، ولا قُلْنَــــــــا

* * *

فقالـــــتْ بعـــــدما قـــــرأتْ

حُـــــروفَ رســـــالتى: مَهْـــــلا

لَقَـــــد مزّقـــــت مُهْجَتَنَـــــا

وَلَـــــمْ يـــــكُ أمـــــرُكم سَـــــهْلا

لقـــــد بِتْنَـــــا ومـــــا بِتْنَـــــا

إلـــــى أن طَـــــلَّ مـــــا طَـــــلاّ

فهـــــلاّ فـــــى قـــــرارِكُمُ

رُجوعـــــاً بعـــــد ذا..هَـــــلاّ ؟

* * *

فقلـــــتُ لهـــــا: لأجلـــــكِ كـــــان

مـــــا قَـــــدْ كـــــانَ.. وا أســـــفَا !

لقـــــدْ أحصـــــيتُ عشـــــاقا

مَضَـــــوا واســـــتخلَفوا خَلَفَـــــا

تَفَـــــرَّق شـــــملَهُمْ بَــــــدَدَا

بــــلا ذنـــــبٍ قَـــــد اقْترفـــــا

أرِينِـــــــي عَاشِــــــقاً أبــــــدا

ونـــــالَ بعشـــــــقه تَرَفَــــــا

أرينـــــي عاشــــــقا أعْطَـــــوْه

مَـــــن يَهـــوَى، ومَـــــنْ ألِفَــــا

فقالـــــتْ: قـــــد عَرفْـــــتُ النــــا

سَ أشْـــــــــكالا وألوانَـــــــــــا

ولَكِـــــنْ مَـــــا عَرَفْــــــتُ بهـــــمْ

بــــــأغربَ منـــــــك إنســــــانَا

أتُبْـــــــدِلُ بالرَّجــــــا يأســـــــاً

وبـــــــالأفراحِ أحْزَانَــــــــا ؟!

وَتَرضــــــــى بــــــالفراقِ وَقَــــــدْ

ألِفْنَـــــا القَــــــرْبَ أزْمَانَــــــا؟!

* * *

وحـــينَ قَـــرَأتُ مَـــا كَتَبَــت

وأدْرَكْـــــتُ الـــــذى فِيـــــهِ

ذَرَفـــتُ دمــــوعَ عُمْــرٍ كَـــا

ن قَـــــدْ جَفَـــــتْ مآقِيـــــهِ

وصـــارَ الـــدمعُ فـــوقَ الخـــَد

مثــــل النهــــرِ يَسْــــقِيهِ

وقلـــتُ لهـــا لِكَـــى تَرضَـــى

بمـــــرِّ ســــوفَ نَجْنِيـــــهِ

لنـــــــا ربٌّ سَـــــــيَرْحَمنا

ويعلــــم مـــــا نُلاقيـــــهِ

* * *

وقالـــــــتْ بَعـــــــدما سَــــــمِعَتْ

كلامـــــى: إيــــه يـــا عمـــرِى!

ظننـــــــا أنّنـــــــا يومـــــــاً

نَعـــــيشُ بدوحـــــةِ الشِّـــــعرِ

ونســــبحُ فـــى الفضـــاءِ الرَّحـــــ

ـــــبِ بـــينَ النّـــورِ والبَـــدْرِ

ولكـــــن هـــــاهي الأحــــلامُ

بـــــينَ الطـــــينِ والصَّـــــخْرِ!

*** * ***



" كلامُ الليلِ يَمحُوه النَّهارُ "

كتبت هذه القصيدة فى العام 1991م، وكنا يومها نتبارى حول النسج على القول الشعرى المشهور "كلامُ الليلِ يَمحُوه النهارُ"، وكان أحد المشاركين في هذه الجلسة ويُدعى "سعدا " مولعا بالحديث عن مغامرات مكذوبة، فقلت ممازحا سعدا هذا:

وسَعْدٍ قدْ رأيتُ بلا نِعَالٍ
وقد أكَلَتْ حَوافرَه القِفَارُ
بسروالِ تَلَوَّى فوق عَظْمٍ
وَوَجْهٍ شَاحِبٍ فَيهِ اصْفِرَارُ
فقلتُ: لِمَ الوقوف أبا السعودِ
وأينَ العقلُ، بل أين الوقارُ ؟

فقــال وقــد تنهــد مــن ضلـــوع

يؤرقهــــا حنــــين واحتقـــــارُ

أخـــذنا مَوعِــدا منهــا مَســـــاء

ولــم تــأتِ، ولــمْ يــأتِ اعتـــذارُ

فقلــت لــه: صــديقى، لَــنْ تَرَاهــا

ولــو طَــالَ الوقــوفُ والانتظــارُ

لأنَّ كلامَهــــــن يُكـــون لَيــــلا

كَحُلْــوِ الطعــمِ يَعْقَبُــهُ المَــرارُ

ألَــمْ تَسْــمَعْ لقولِهِــمُ قديمـــاً:

" كــلامُ الليــلِ يَمحُــوه النّهــارُ "

* * *

هوّن عليك

يــا صــاحبي هــون عليــك فإنمــا

يـأتى اشـتداد الكـرب عنـد نـهايتِــه

إنّ الحكـــيم بعدلـــه وبفضلـــه

يقضى ويـحكِم فـى الأمـور بـحكمتـه

* * *

مع زرقاء اليمامة

وقالـت لـى الزرقـاء حـين لقيتهـا:

ترى ما لهذا العمر يجرى ويسرعُ

كــأنى أراه راكبــا فــوق صـــهوة

جوادا يشق الأرض لا يتضعضعُ

أراه لعمري ينقضى ليلـة بعد ليلـة

وأنــت غفــولٌ لا تــرى أو تســمعُ

أراك تطيـل اللهـو عنـه وتمتطـى

جيـــاد ضــــلال ثـــم لا تتـــورعُ

شُــغلتَ بمـــال طالمـــا جمّعتَـــه

ولا أدرى ما اليوم الذى فيه تقنعُ

كأنـك بـاق فـى الـدنا لست راحـلا

وانـك تـأتى القبـر مـا أنـت جـامعُ



فقلـت لهـا حقـا لقـد ضـاع عمرنـا

ولا أدرى كيف الآن يـأتى ويرجـعُ

لهـوت صــبيا حــين كنــت مــدللا

أســــير ولا أدرى إلام أســـــارع

وصـرت شـبابا لـيس يبصـر غايـة

سوى اللهو حتى ضللته المطامعُ

وهـا أنـا شـيخ لا يـرى بـين شـيبه

كثـوب كبيـر الخـرق عمـن يرقـعُ

ينـادى فـلا يسـمع لـه غيـر صـوته

ويــأمر لا يُلفــى لــه الــدهر طــائعُ

وقلـت لهـا نصـحا يهـدئ روعهـا

ويرجــع شــيئا قــد يظــل وينفــعُ

فسـالت دمـوع العـين منهـا كـأنهرٍ

وقالت: صديقى مـا مضـى لـيس يرجـع



عجبى !!

يلقـــى علـــى النـــاس بالعَتْـــبِ
أنِّـى أضـعتُ العمـرَ فـى الكُتُـبِ!
ويقـــول قـــائلُهمْ: بـــه شَـــطَطٌ
ذا عـــالمُ الأمـــوالِ والـــذَهبِ !
ويعيـــب بَعْضُـــهُمُ مصـــارحتى
فـــى عـــالم التزييـــفِ والكَـــذِبِ
لا يعرفـــون بـــأنَّنِي بَشَـــرٌ
فيـــه مـــن الألْـــوانِ والعَجَـــبِ !
أيعيبنـــــى أنـــــى أصـــــارحُكُم
بالجِـــدِّ حـــين يَضـــيعُ باللّعِـــبِ ؟
ســـأقول مثـــل مقالـــة ســـبقت
عـن شـاعرٍ فـى مرتقـى الرُّتَـبِ
لمـــا رأى الـــدنيا بِزينتهـــا
تشقيه فى إغوائها: " عجبي"!!

حياة كلُّها فَوضَى

حيــــاةٌ كلّهــــا فوضـــى وأرْضٌ تأكـــل الأرْضَـــا
وحـالُ النـاسِ، كُـلُّ النـاسِ عَنهَـــا الله لا يرضَـــى

* * *

يُـــودِّعُ بعضُنــا بعضــا ويبكـــى بعضُـــنا بعضــا
وبَعــدَ مراســمِ التشـــييع نَنْسـى كـلَّ مـن أفْضَـى

* * *

فنأكـلُ لحْـمَ مَـنْ غَـابُوا ولا نُبقـى لهــم عِرضَــا
كــأنَّ المــوتَ تاركُنَــا وأنَّ العُمــرَ لَــنْ يُقضَــى
أضَـعْنَا الـدينَ باسم الـدينِ كـى نُرضى مـن اسْتَرضَـى

حصاد أيدينا

أضـحى النفـاقُ طريقـا لا يجافينــا
وأصـبح الصـدق شـيئا نـادرا فينـا
واللـؤم صـار غذاء فـى مطاعمنـا
والمكـر ثوبـا غزلنــاه بوادينــا
وبعد ذا نشـتكى مـن سـوء حاضـرنا
هـذا حصـاد لمـا زرعتـه أيـدينا !!

* * *

مهلا ...!!

أيــا مُتلــوّنَ الأحـــوالِ مَهـــلا
سَـــئِمنا مـــن كلامـــك يـــا لئـــيمُ
لســانك فـــى النفـــاق لـــه فنـــون
وقلبُـــــك حقـــدُه ليـــــلٌ بَهيـــــمُ
أتُمطِرنـــا بحلـــوٍ مـــن لســـانٍ
يُغذَيـــــه نفـــــاقٌ لا يَصـــــومُ
وتلـــدغَ كالأفـــاعي تحـــتَ ثـــوبٍ
فتنفـــذُ بعـــد لـــدغتِها السّـــمومُ
كرهتـــكَ يـــا ســـقيمُ رِضـــا لربـــى
وقانـــا الله شـــرَّك يـــا ســـقيمُ

* * *



بـئـس العـقـل

أردنـــــا أن تكونى..ومــــــا أردت
فبــئس العقــل والفكــر الكســيرُ
فلــو ســرنا جــوارك مــا وصــلنا
ومــا بلــغ المــرادَ بنــا المســيرُ
فسِــــرٌّ غُوايـــــةٍ أنــــتِ ويكفـــى
مــن الأســماء أن يُخشــى المَصــيرُ
فأنْـــتِ غوايـــة لا خيـــرَ فيهـــا
وشَــرُّكِ فــي الزّمَــانِ لَمُسْــتَطِيرُ

* * *

كم ضيّع التلفاز من أيامي !!

كـــم ضـــيع التلفـــاز مـــن أيـــامي
ولكـــم تـــأرَّق مضـــجعى ومنـــامِى
ولكـــم ســـــهرت أمامــــه مترقبـــا
لجديــــــده وحديثــــــه المتنـــــــامِى
فلقد بليتُ من "السِياسة" جَانِباً
أنّــتْ لــه رُوحِــى وكُــلٌّ عِظــَـامِي
هـــذا لــــه رأى، وذاك مُخــــالفٌ
وأنَـــــا أبِيـــــتُ مُحَيَّـــــرَ الإفهـــامِ
يَرْقَى لِيَ (الضغطَ) الشديدُ فأرْتَمِى
فـــوق الوســـادة كالقتيـــلِ الـــدَّامِى
وأعودُ أبحثُ عن صديقٍ سَـاهرٍ
يَقْضـــى العَشـــيّة طائعـــا لكلامـــى



ويـزورُ كُـلَّ الأرضِ بحثـا شـــاملا

عــن كــلِّ مـــا يــأتى مــعَ الأيَّـــامِ

هــذى بهــا خَطَــرُ، وتلــك مَجَــازِرٌ

وهنــــاك مـــؤتمر مـــع الحكّـــامِ

وأنــــا أسِـــيرٌ طـــائِعٌ ومُتَـــابِعٌ

ضَـيَّعْتُ عُمْـري بـين ذي الأوْهـامِ

ولقـد جعلـتُ، وبعـد طـولِ تَفَكّـرٍ

نَوْمى وصَحْوِى فى رُبـَا الإعــلامِ

ووضعت من فَرشى وكلّ وسائدى

بجـــوار هـــذا النـــائح النمّـــام

قـــد بِـــتَّ فيـــه مُسَـــيَّرا لعطائـــه

وعطـــاؤه يَعْصَـــى علـــى الإلْمـــامِ

* * *

وِيَفِرُّ من حـولى الصِّغـارُ إذا رأوا

مــن عاجِــلِ الأخبــارِ والإعــلامِ

فهـى الإشـــارةَ لـى بـأنّي مَــاكثٌ

حتــى يمــوتَ الليــلُ مــن قَــدَّامِى

يَتَمـزّقُ (الريموتُ) بين أصــابعي

بحثــا عـــن الأخبــارِ والأقـــوامِ

هـذى قنـــاةٌ تسـتقى مِـنْ مَصْــدَرٍ

مكذوبـــــة أخبـــــارُه بتَمَــــامِ

أمــا التـــى مـــن بعــدها معروفــة

أخبارُهـــا مـــن ســـالف الأيّـــامِ

أمــا الأخــيرةَ فهــى بنــتُ مُنـــافقٍ

يَبْتَاعُـــــه الســــلطانُ كالأنعــــامِ

وحــرَمْت أطفــالي حــديثا مُمْتعـــا

ومنعـــتهم مـــن مجلـــسٍ وكـــلامِ

فـــإذا جلســـت أمامـــه متمترســـا

ذهبــوا إلـــى سُــرُرٍ لهــم ومَنَــامِ

يَشْـــكُون لله العظـــيمِ بلاءَهـــم
فـــى والـــدٍ متغطـرسِ الأحْكـــامِ
لا يسـمعون سـوى انصـتوا فلتصـمتوا
أو فـــاكتبوا ألفـــا مـــن الأرقـــامِ
مـــن بيـــنهم طفـــلٌ جـــرئٌ حـــالمٌ
متوقَـــــدُ الأذهـــــانِ والأفهـــــامِ
يهوى " الرسوم " وعنده شغفٌ بها
كأبيـــــه يومـــــا ســـــالفَ الأيَّـــامِ
كَرّهتـــه فيهـــا وفـــى أصـــحابها
لمـــا أتـــى العـــربَ الربيـــعُ الـــدامِي
فيجـيء نحـوى صامتـــا متســـللا
متعشـــما فـــى نظـــرة بهيـــامِ
ويظـل ينتظـر "الرسـومَ" مُثـــابرا
مُترقَبـــا دومـــا لـــبعض مَنَـــامِى
فـــإذا غفلـــت يمـــد للرؤيـــا يـــدا
مُلتاعـــة، ويـــدا مـــن الأوهـــامِ

وإذا فطنـــت لـــه آخـــذت بكفـــه

لأعيـــد مـــا أخفـــاه مـــن أرقـــامِ

لَمّـــا رأى أن الأمـــورَ تَعَسَّـــرَتْ

وغَـــدَت بـــلا أمـــلٍ ولا أحْـــلامِ

عـــاد الصـــغير مكـــدَّرا، متحسّـــرا

يَشْـــكو إلـــى الله مـــن الإجْـــرَامِ

وبكـى وصـار الدمــعُ بـين عيونـه

بحـــرا مـــن الأحـــزان والآلامِ

وأتـــى إلـــى القلـــبِ الكبيـــر، لأمِّـــهِ

يشـكو لهـا مـا كـان مـن أحكـامى

قالتْ لـه: كم قـد نصحتك يـا فتـى

لـــم تســـتمعْ لنصـــائحى وكلامِـــى

لـو كـان ذا فـى قـدرتى، وبرغبتـى

لكســـرتُ ذا التلفـــاز مـــن أعـــوامِ

***

قُلْ للصّدِيق

قَــــلْ للصــــديق تَعـــــلّمْ   إنّ القضيــــــةَ سهـــــــلَة

مِـــــنْ قبــــل أن يــــتكلم   ويبـــين للنــــاس جهلَــــه

لا خيـــر فـــى عارفينـــــا   بــــاع (المثقـــف) أهلَــــه

* * *

الأصل الكريم

كـم ذا يزينـك أصـلٌ أنـت تحفظَـه

ولا يزيغـك عنـــه المـــالُ والولـــدُ

أصـــلٌ كـــريمٌ وزاد بعلمكـــم شـــرفا

يـــا حبـــذا العلـــم بـــالأخلاق يَتِّحـــدُ

* * *

إلى عهد التميمى

الطفلة الفلسطينية الأبية التى اعتقلها بنو صهيون... وإلى كل أخواتها من الحرائر المجاهدات فى بلاد الإسلام:

" كفكف دموعك وانسحب يا عنترة
جـــبن الجميــع، ســـوى الفتـــاة
بشموخهـــا الأبـدى تقهـر غاصبـا
وتعـود مـن كـل المعــارك ظــافرة
مـن غير سيف تفتـدى أوطانهـــا
وجيـوش يعرب حولهـا متقهقرة



للهوى قلــب غفــور

أتــانى والهــوى فيــه المَعــانِى
بأنّــك غَاضــبٌ مــن كـل شَــانِي
وأنــك قــد عزمــت علــى فِـراقٍ
وأنّــكَ قلــتَ أنّــك لــنْ ترانِــى
فَطَــالَ عَلــيَّ هــذا الليـلُ حتــى
أشَــابَ مفــارقى سُــوءُ التّــوانِي
وعــدت أســائل القلــب المُعَنّــى:
أحــدّثْتَ الــوَرَى عَمَّــا نُعَــانِى ؟
أبُحْـتَ عـن الحبيـبِ بـأيِّ سِـرّ ؟
أقَلْــتَ بأنّــه يومــا جَفَــانِي ؟
تَــذَكرْ أننــا ســنموتُ يومــا
وأنَّ القــولَ مســؤولٌ وجَــانِ
وأنَّ الخيــرَ فــي صــدق النوايــا
وأن الشّــرَّ فــى كــذبِ اللســانِ



فـإن أخفيـتَ شـيئا سَـوف يَبْـدو

ولــو قَـرِن الزّمَــانُ مـع الزّمَــانِ

أنـــا يـــا قلـــبُ أعْلَـــم مـــا تُعَـــانى

وأعلــمُ مــا دَهَــاكَ ومــا دَهَــانِي

وأعلــمُ كَــمْ أضَــرّ بنــا صــدودٌ

أضــاعَ العمــر فــى طلــب الأمــانِي

ولكـــنْ للهـــوى قلـــبٌ غفـــورٌ

مليـــئٌ بالمحبـــةِ والتَفـــانِي

تَـــذَكّرْ يـــا فَـــؤادِي كيـــف كُنّـــا

بحُلـوِ الـدَّهر فـى حُلـو المكـانِ

سـويعاتٍ مَضـتْ، والعمـرُ يمضِـى

ومَنْ يَبْقَـى علـى حَـال وشَـانِ

فكُـنْ يـا قلـبُ، حتّـى حِـينَ يَقسُـو

عليـــكَ بصـــدِّهِ يومـــا بِحَـــانِ

*****

أُمُّ عمَّار

يـا أم عمـار اسـمعى قـولا وأشـعارا
نصـــحا لأخـــت مؤدبـــة وتـــذكارا
غضــبت منــك، وممــا تعملــين بــه
ومــن جــدال بــدا ســفها وإصــرارا
أراك تشـتبكين مـع الرجـال ضـحى
والليـل لـم تتركـى للحـرب أوتـارا
وتشــعلين لنــار الــبغض مشــعلها
وتضــرمين بحبــل الإخــوة النــاراَ
فتمـــدحين فلانـــا مـــدح راضـــية
وذاك صـــار عـــدوّ الحـــق غـــدّارا
كـــأن عنـــدك بـــاب الغيـــب منفـــتح
وتعــرفين بقلـــب النـــاس أســـرارا
تقضـين ليلـك فـى حكـيٍ ومشـغلة
مـا كـان أولـى بهـا أن تنظـرى الـدارا



دعى السياسة وانشغلى بمكرمة

تبا لها أثمرت شوكا وأحجارا

تبا لها أشعلت نارا مؤججة

وفرّقت شيعا أهلا وأخيارا

إن كان حتما قضاء الليل فى سمر

ياليته بين جوف البيت قد صارا

هلا وَفَرْتِ لزوجِ غاب حاجته

كى يستريح ويلقى عنه أطمارا

أو تطبخين له شيئا ليأكله

قومى بربك توا، واشعلي النارا

نار الطبيخ لها فى النفس غايتها

ونار بغض الورى أشئم بها نارا

أليس قول الإله: "وَقَرْنَ" كان لكِ

أم أنْ ببعض الكتاب نكون كفّارا ؟

إن كان حتما قضاء الليل فى سَمر

وتعشقين حكايات وأسمارا

يــا ليتــه مجلــس ترتــادُه زمــرٌ

من النساء بجوف البيت قد صارا

فـى مـوطن تحتفـى أنثـى بصـاحبة

وتســتفيد دروس العلــم أنهـــارا

تعلَمـــين دروس الفقـــه آمنـــة

مـن قـول مـن طبعـه ذئبـا ومكـارا

أو تغســـلين لعمـــار ملابســـه

وتخبـرين عــن الإســلام إِخبـارا

وتُفهميـه دروس العلـم؛ حيـث بـه

ضعف شديد لبعدك عنـه أعصـارا

جزيـت خيـرا علـى طهـر نقـرّ بـه

وزادك الله إيمانـــــا وإيثـــــارا

* * *

نداء الهجير

وأتـــى نـــداؤك فـــى الهجيـــر
يزيـــد مـــن وهـــج الهجيـــر
مـــن بعـــد شـــوق جـــارف
غمـــر الجـــوانح والصـــدور
صـــوت يزلـــزل مهجتـــى
وينـــال مـــن قلبـــى الكســـير
هـــل تلـــك أحـــلام المســـاء
غفـــت علـــى لحـــن الغـــدير
أنـــا يـــا فـــؤادى لســـت أدرى
بالـــذى حـــولى يصـــير
قـــد كـــدت ترحـــل يـــا فـــؤادا
كـــان فـــى الرمـــق الأخيـــر
فاتـــاهُ صـــوت الحـــب يهتـــف
بالمحبـــة والســـرور

حسناء ترفل فى الدمقس
وبين طيات الحرير
هذى ابنتى، محبوبتى
جاءت مع الطيف الأثير
جاءت كأن فراشة
حولى تحوم ولا تطير
جاءت كأن وريدة
ألقت على قلبى العبير
جاءت تعيد الروح
للقلب المُعنّى والكسير
يا بارك الله ابنتى
ورعاك من حر الهجير

* * *

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى

تَـــذَكّرْتُ لَيْلَـــى بُعَيْـــدَ المَسَـــاءِ
وكــانَ الــدُّجَى قَـدْ أتَــى بالـهمُــومْ
وكـــانَ لِلَيْلَـــى بِعُمـــرِى حَيـــاةٌ
وكـــانَ لَهَــا فــى سَـمَائِى نُجــومْ
وكَانــتْ بقلبــى وعقلــى وروحــى
حيــــاة تمنيتهــــا أن تــــدوم
ومَــرَّ الزّمــانُ فَمَــا بَـــاتَ لَيْلِــى
سِـوى مِـنْ دُجًـى حَالـكٍ بالغُيــومْ

*   *   *

تَــذَكّرْتُ لَيْلَــى، ولَيْلَــى حيــاتى
وروحـى، وذاتـى، وقلبـى الجـريحْ
ولَيْلَــى شُـجونى، ولَيْلَــى سُـكُونِى
وطـولُ التّمَنِّـى، وعُمـرِى الـذَبيحْ
بلَيْلَــى ولا غيــر لَيْلَــى بعمـــرِى
تَكــونُ الحيـــاةَ التـــى أسْـــتَريحْ

* * *

تــذكرت لَيْلَــى، ومــا غيــرُ ذِكْـرى
فَفَــاضَ مــن القلــبِ وجـدُ الحَنِــينْ
إذ القلــبُ مضــنًي بشــوقٍ عَقِيــمٍ
وَوَجـــدٍ سَـــقِيمٍ وَلَيْـــلٍ حَـــزِينْ
تَذكّرتُهَـــا فـــاحْتَوَتْنِى هُمُـــومِي
وطَـــارَ مِــنَ العــينِ نَــوْمٌ ضَـنِيْنْ
وَمَــنْ لِــى بلَيْلَــى تَهُــونُ اللّيــالِي
ويَصْـفُو الزّمَــانُ وَتَحْلُـو السُّـنُونْ

تــذكرت لَيْــلَى ومــن لــى بلَيْــلَى
وكـــلُّ الليـــالي أرَاهَـــا خَرِيفَـــا
ومـا بـاتَ مِنِّـى سِوى بعضِ عُمْرٍ
وبعضٍ من الجسمِ أضْحَى نَحِيفَـا
فيــا عهـدَ لَيْلَـى أجـبْ لـى نــدائى
ويـا بيـتَ لَيْلَـى أجِـِرْنِـى مُضِيفَـا
فـــإنّ الليـــالى بَــدَتْ فــى تَجَــنٍّ
وبـــاتَ الزّمـــانُ غريبـــا مُخِيفَـــا

* * *

تَذَكّـــرْتُ لَيْلَـــى فَكَـــان التأسِّـــى
وأدْرَكْــتُ نَفسِــى وهَــانَ الوُجُــودْ
فكـلُّ الحَكَايـا كمـا العمـر تَمضِـى
وكـــلُّ البَرَايَـــا إلـــى اللاوُجـــُودْ

وأنّــى لقلــبٍ يَــرُومُ البَقَـــاءَ
وقـــد أدركَ اليـــومَ ألّا خُـــلودْ
تَذَكّــرْتُ لَيْلَــى ومــن لــى بلَيْلَــى
وكــل اللّيــالى طَوَتْهــا العُهــُودْ

* * *

تَذَكّــرْتُ لَيْلَــى التــى تعترينــى
كــروحٍ عجيــبٍ بجســمى النّحيــلْ
تَذَكّــرْتُها بعــدِ عمــرٍ طويــلٍ
مــن الظلــمِ والجَهـلِ واللاسَبيــلْ
فَــدَبَّ بجســمى دَبيــبُ الحيــاة
وغَـــادَرَ قلبــى زمـــانٌ عَليــلْ
أنـــا لسْــتُ شيئــا بــدونِك لَيْلَــى
فكُــونى لِــىَ الأمـــلَ المسْــتَحيلْ

* * *



حَكَايــاكِ لَيْلَــى كحُلـــمٍ جَمِيـــلٍ
وإِنْ كــانَ فيــه صَـدًى مــن مُحَــالْ
فَسـحرُ الحكايـا كأسـطورةِ العِشـقِ
فـــى عَـــالم يَحتويـــه الخَيـــالْ
حَكَايَـــاكِ لَيْلَـــى كَنبـــعٍ جميـــلٍ
بـــه مَـــاءُ عَطَشـــى وزادُ الرِّحَـــالْ
وطيـبٌ لــه الـرُّوحِ تَصـفو وتَحــلَو
وفيـــه الهُـــدى والمُنَـــى والمَنَـــالْ

* * *

حَكَايَــاكِ لَـيلاىَ سِحــرٌ وسَــلْوَى
حَكَايَـــاكِ لـــيسَ لهـــا مِـــنْ نَظِيـــرْ
حَكَايَـاكِ كــالرُّوح فــى ذَا الوجـودِ
وصَـفْوِ المعـانِـى وحُلْـمِ الفقيـرْ
حَكَايَـــاكِ علـــمٌ وإبـــداعُ نَفْـــسٍ
وصـــبحٌ لليـــلٍ طَويـــل مَـــرِيرْ

حَكَايَـــاكِ ســـيدتى لَسْـــتُ أدْرى
أحَلـــمٌ أرَى، أمْ خَيـــالٌ أثِيـــرْ
حكايـــاك.. لا أوحـــشَ اللهُ منـــكِ
ولا نَامَـتْ العـينُ إن أنْـتِ غِبْـتِ
كَكُـلِّ الـدُّرُوبِ التِـى قَـدْ سَـلَكْتِ
وكُـلِّ الحيـاةِ التِـى قَـدْ وَهَبْـتِ
أسـاطير عشـقٍ طوتهـا الليـالى
بـواكير نَـوْرِ الضّـحى قـد جَلَبْـتِ
تَضِـيعُ الأمَـاني إذا مَـا ذهبـتِ
وتحلـو اللّيـالى إِذَا مَـا اقْتَرَبْـتِ

* * *

كَـأنّى بلَيْـلَى عَلَـى صَهْـوَة القَصِّ
فِـى عَـالَمٍ سَـرْمَدِيٍّ عُجَـابْ
حَكَايَـا مُلـوكٍ أشَـادُوا البِـلَادَ
وسَاسُـوا العِبَـادَ بـدهرِ السَّـرَابْ

وكانــتْ لَهُـمْ فـى الزّمـانِ السَّــرَايَا

وكانــتْ لَهُـمْ فِـى الـبِلَادِ القِبَــابْ

وصَارُوا مَعَ الدَّهْرِ بعضَ الحَكَايَا

وبَـاتُوا مَـعَ المَـوتِ تَحـتَ التَّـرابْ

فما باتَ منـهم سِوَى بَعْض ذِكرى

تُــذَاعُ ولــيس لَهُـم مِــنْ جَـوَابْ

* * *

تَــــذكّرْتُ لَيْلَــى بُعَيْــدَ المَسَــــاءِ

وعِنْــدَ المَسَــــاءِ تَجِــيءُ الفِكَــرْ

كَــــأنِّى بلَيْلَـــى تُعِيـــدُ الحَكَايـــَا

وقَــدْ طَــالَ شَــعْرٌ لَهَـــا وَانْتَشَــرْ

وثَـوبٌ لَهـا مـن دِمَقْـسِ الحريـرِ

يَــرِفُّ مــع الــرِّيحِ بَـيْنَ الشَّجَــرْ

وَوَجْـــهٌ كَسَـــاهُ الجَمَـــالُ العَجِيــبُ

وألْبَسَـــــهُ ثَوْبَـــــهُ المُعْتَبَـــــرْ

تَـــذَكّرتُهَا والليـــالى الطَـــوالِ

وحـلــم الـطـفـولـة لا يَـنـتـظرْ

* * *

تَـذكّرتُ لَيْلَـى ففـاضتْ دُمـوعِى

أهـَاجَ بـى الحُـزنَ ليـلٌ طَوِيـلْ

فَلَيْلَـى هـى المَـاءُ مَـاءُ الحَيـَاةِ

ولَيْلَـى هـى الصَّـبْرُ صَـبْرٌ جَمِيـلْ

ولَيْلَـى هـى النّـورُ فـى كـلِّ لَيْـلٍ

ولَيْلَـى هـى الـزّادُ وقـتَ الرحِيـلْ

ولَيْلَـى هى العشـق فـى كـل عصرٍ

ولَيْلَـى هِـىَ الصُّـبْحُ وَهْـىَ الأصِـيلْ

* * *

تــذكرت لَيْلَــى وَمَــنْ لِــى بلَيْلَــى

وقد هَاجَ بِىَ الحزنُ حتى اسْتَبَاحْ

أقَــولُ لقَلْبِــىَ صَــبْرا جَمِيـــلا

فَمَـا ضَـاقَ أمْـرُكَ حتّـى اسْـتَرَاحْ

وَمَــا جــاءَ ليــلٌ طويــلُ الهُمُــومِ

فَيــأتِى بُعيْــدَ الهُمــومِ الصَّبَــاحْ

يقـــولُ وَددتُ ولكــــنَّ لَيْـــلِى

تغشّـــاهُ ظَلّـمُ السِّـنِينِ المُبَــاحْ

* * *

تذكــرت لَيْلَــى، وَمَــنْ لِــى بلَيْــلَى

أتَــأتِى لتــنفض عنــى الوَهَــنْ ؟

لقــدْ غــابَ عنِّــى نشـيدُ الحيـــاةِ

وأعــرضَ عنِّــى صَــفاءُ الــزَّمَنْ

وغَـادَرَنِى العشـقُ.. يَـاوَيحْ نَفْسِـى

ولــم أرَ غيــرَ بيـــاضِ الكَفَــنْ

كــأنِّى بِـذَا العمــرِ شَــيءٌ غَريــبٌ

وأنِّـــى بقايـــا لشـــيءٍ أفِـــنْ

* * *

تهــونُ الليـــالي إذا جئــتِ لَيْلَــى

وفـــارقتِ هــذا الزمـــانَ البِعِيــدْ

تــرى العين مـن بَعدِ عمرٍ عَمـيٍّ

ويشـــدُو لمَقّـــدِمِكِ ذَا النّشِـــيْدْ

ولا تســـألينى لمـــاذا البُكـــاءُ

فَمُـذْ غِبْـتِ عِنــى جَفـانى القَصِـيدْ

وشِــعْرِى، فَــدَيْتُكِ فِيـــهِ حَيَــاتِى

وفِيـــهِ أمـــَانِى الصَّــبىِّ الوَلِيــدْ

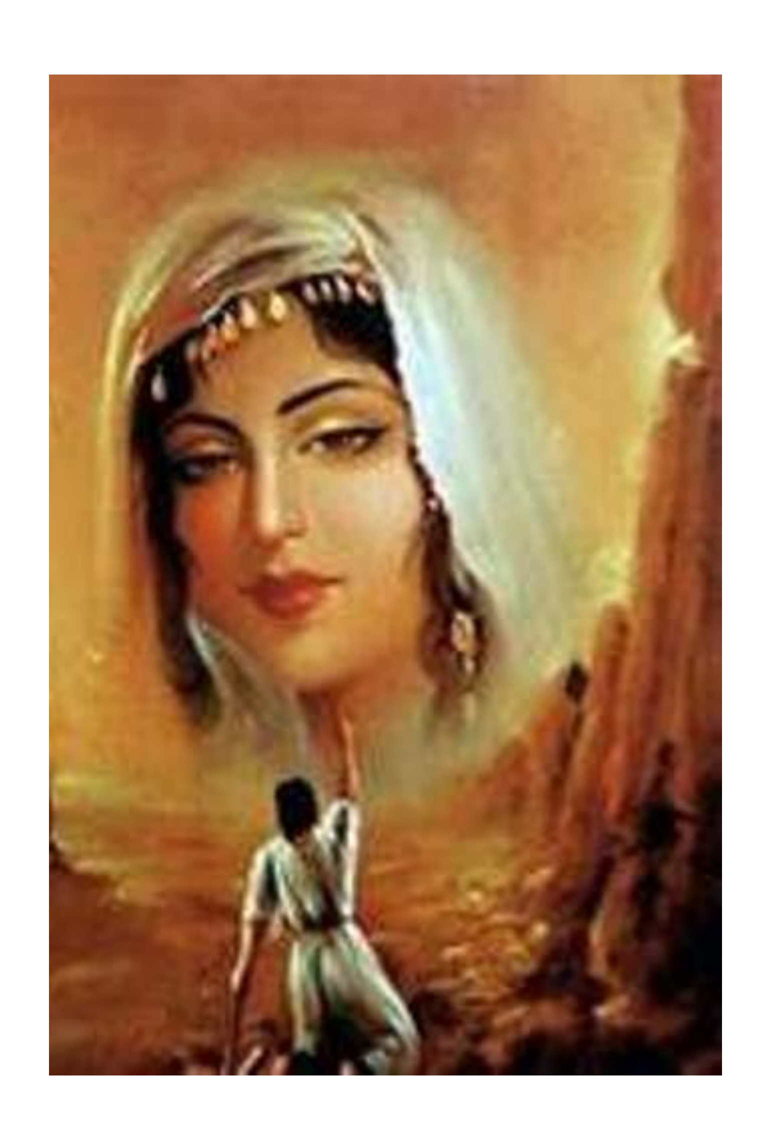
* * *

تــذكرت لَيْــلَى ومــن لــى بلَيْــلَى
وكــلُّ اللّيــالى طَوَاهَـــا الخُفَــوتْ

وهَـــلْ بالتّذَكّـــرِ تَـــأتِي اللّيــالِي
وتَدْنـــُو الأمـــانِي لِقَلّـــبٍ يَمُـــوتْ

فيــا أخــتُ لَيْلِــى الطويـــلِ أجِيبــى
ولا تَصْـمُتِى قـد كَرِهـتُ السّـكُوتْ

ولا تَتْرُكِـــى القلـــبَ فـــى حَيْرَتَيْـــهِ
يَـــوَدُّ الحيـــاةَ إِلـــى أنْ يَمُـــوتْ



أغنية للرحيل

قالت وقد أدركت أن الفراق أتى

وأنَّ بعد ثوان سوف نرتحلُ

ماذا بقلبك يا من أنت تنتظر الرَّ

حيل قلت لها: الصَّبر والأملُ

أمران لا أستطيع العيش دونهما

حتى يجيئ لعمرى العمر والأجلُ

قالت أراض بما قد كان، قلت لها:

وهل لنا عن قضاء الله منتقلُ

دارت بفكرى سويعات اللقاء وقد

أملت على القلب مما ليس يحتملُ

بـالأمس كـان لنــا حلـم وأمنيــة

فمــا تبقــى لنــا حــلم ولا أمــلُ

فقـد دهانـا الـهوى يومـــا بفاجعـة

لـم يبـق مـن ويـلهـا مـاضٍ ومقتبـلُ

يا قاتلى فى الهوى إن النـوى جلـل

وكيـف بعـد فـراق العمـر نتصــلُ

***   *   ***

الحبُّ والدينارْ

الحـــــبُّ والـــــدينار ذا خَصْـــــمَانِ
يَتَصَـارَعَانِ علــى مَـدَى الأزمــانِ
يَتَقَـــــاتلان كَأنَّمَـــــا لِكِلَيهمــــــا
ثَـــــأرٌ يُحَـــــتِّمُ قَتْلَــــهُ للثَّـــــانِي
لا يمكثـــــان معـــا، وإنْ يتجــاورا
فهمـــا علـــى عجــل ســيفترقان
خَصْمانِ دوما، ليس بينهما رضا
وهُمَـا علــى صـدٍّ وفــى هجْـرانِ
فالمـال لا يُبْقِـى علـى درب الهـوى
والحـبُّ فــي دنيـا الثَّـراء يعـانِي
وحكــى الزمــان لنــا قــديما قصــة
فيهــا لــذى عَقْــلٍ هــدًى ومعــانِ

طفــلان كانــا فــى زمــان ســالفٍ
رمـــزا لكـــل محبـــة وتفـــانِ
شــيءٌ مــن الـرَّحْمنِ ألّـف فِيهِمـا
حبّــا وَوُدّا مـــن قـــديم زَمَـــانِ
حُبّــا قـــديما سَـــرْمَدِيّا طَـــاهِراً
حُبّــا كَمَــا لَــمْ يعــرفْ الـــثَقَلانِ
فَتَرَاهُمَـــا وَهُمَـــا يَسِـــيرَانِ مَعَـــا
رُوحـــا تقاســـم أمرَهـــا جَسَـــدانِ
فـــإذا تَحـــدَّث كـــان كُـــلُّ حديثِـــه
فـــى أذُنِهـــا شَـــدْواً مـــن الألْحَـــانِ
وإذا تحـــدَّثت البُنيّـــةَ خِلْتَـــه
ثَمِـــلًا وفـــى وَجْـــدٍ مـــن التِحْنَـــانِ
عَـــذْبٌ حَـــدِيثُ فَتاتِـــه وحَدِيثُـــه
نبـــعٌ مـــن الوجـــدانِ والخَفَقَـــانِ
كَانَـا حَـدِيثَ النــاسِ فـى جَلَسَـاتِهِمْ
بــل قَــالَ بَعضــهُمُ: هُمَــا مَلَكَــانِ !

وَطَـوَى الزّمــانُ علــى الطفولــةِ
قـــد سَـــطَراها ألفـــة بِبَيَـــانِ
وَأتَاهُمـــا نـــورُ الشـــبيبةِ سَـــاطِعاً
كَالشّـــمسِ حـــين تُطـــلُّ بـــالأكْوَانِ
فَكَسَـــاهُ مـــن نُـــورِ التَـــأدّب حُلّـــة
يَزْهُـو بِهَـا بَـيْنَ الشّـبَابِ الهَـانِي
وحَبَـــاهُ قـــوَّةَ فَـــارِسٍ ذا خِبـــرَةٍ
وشَـــجاعةٍ لَـــمْ تُعْـــطَ للفَرسَـــانِ
أمَّـــا الفَتَـــاةُ فقـــدْ حَبَاهـــا مـــن يَـــدٍ
لِلحُسْـــنِ لـــيس لَهـــا مَثيـــلٌ ثَـــانِ
حسناء ُ، أبدعَ خلقَها ربُّ السَّمَا
فـــى كُـــلِّ شـــيءٍ آيـــةَ الـــرحْمَنِ

* * *

قالـت لـه فـى مـرة: مـن يـا تـرى

ترضـى لهـا أن تسـتعير مكـانِى

لـو أن أمـر الله قـدَّر بُعـدَنا

أو كَـانَ مَـا لَا تَرْتَضِـيه بِشَـانِى ؟

مـاذا إذا قـد جئـتُ فـى وَطـنٍ هُنـا

كَ وجئـت أنـت بهـذه الأوطـان ؟

أو أنّنِـي مـا كنـت مـن بـين الـوَرَى

موجـودة فـى الكـونِ والأزمـانِ ؟

قالـت لـه: مـن ذا تُحِـبُّ مـن النِّسَـا

أنـا أم سواى ؟ وكُنْ صَدوقَ لِسانِ

بُهِـتَ الفتـى وكَـأنَّ شـيئا قَـاهِراً

أخَـذَ الكَـلامَ ودونمـا اسْـتئذانِ

متعجبـا أنْ تَسـتبينَ عـن الـذى

قـد بـاتَ معلومـا بـلا بُرهـانِ

عَجَزَ الّلسَانُ عن البيانِ فلمْ يزلْ

يَرْنُـو بعـين مُتـيَّم حَيْـرانِ

وبكـى، وصـارَ الـدمع بـين عيونِـه

كـالبحرِ حـين طَغَـى علـى الشّـطّآنِ

ضَحِكتْ وقالت: قد فهمت، وليتنـى

مـا قـد نطقـت بخـاطري ولسـانِي

*** * ***

ومضـى الزمـان وكـان فـى حدثانـه

مــا يَصـــدعُ الأرواحَ بالأبـــدانِ

حُجـب اللقـا بـين الفتـاةِ وذا الفتـى

وغَـدَا اللّقـا خَطَـرا عظـيم الشّـانِ

وبـــدا التـــربُّص باللقـــاءِ كأنّـــه

سُـــورٌ عظـــيمٌ مُحْكـــمُ البنيـــانِ

جبـــلٌ مـــن الأشـــواكِ يصـــنعه

الألـى حَسَـدُوا الفتـى أو كـلّ نَـذْلِ

فغدا التراسل يستعاض عن اللقا

وبـــه تُبَـــدَّدُ قســـوة الحِرمـــانِ

وغَـدَتْ قصــائدُه التــى تُهْـدَى لـهـا

مـــاءَ الحيـــاة لغُلّـــةِ الظمـــآنِ

تحكــى تبــاريحَ الهـوى فــى عــالمٍ

خَــالٍ مــن الإحســاسِ والإحســانِ

لكــن غَــولَ الـدَّهرِ لَــمْ يـكُ يكفـه

مـا صـارَ مـن صَرْفٍ ومـن حَـدَثَانِ

كبـرت فتـاة الأمـسِ، حَـانَ زَوَاجهـا

وبــدا الصِّــراع يَهــبُّ بالأركــانِ

يتصـــارعُ الفتيـــانُ نحـــو خبائهـــا

يتضــرَّعون إلــى الأبِ الغَفْــلانِ

هـــذا لـــه مـــالٌ، وهـــذا ملكـــه

قـــد فـــاق كـــل مـــآرب الفِتيـــانِ

ملـــؤوا الأمـــاكن كلهـــا، فكأنـــه

يــومُ الحســاب وســاحةَ الميــزانِ

نظـر الأب الغفـلانُ تحـت بِسـاطه

مُـــتهللا بالمـــالِ والســـلطانِ

أعمــاهُ جــاهُ المُلْــكِ عــن فَلَذَاتِــهِ
وبَريــقُ مَــالِ القــادمِ الهَيْمــانِ
واغْتـرّ حـين رأى التضـرُّعَ مِـنهُمُ
واحتـالَ فـى رفـضٍ، وفـى إِذْعـانِ
يَعِدُ الصـباحَ فتًـى ويرفضُـهُ ضُـحاً
والنـــاس بـــين مُكَـــرَّمٍ ومُهـــانِ
أمـا الفتـى المسكينُ ضـاقتْ حالُـه
وبَـدَا يُفكِّـر فــى الرِّحيـل الآنِــي
لمــا رأى مــن حَالِــه وضــياعِه
وتشــــتّتِ الأفكـــارِ والأذهـــانِ
لا نـــوم يأتيـــه فيهـــدأ حالُـــهُ
لا خــلَّ يبعــده عــن الأحــزانِ
قلــبٌ لــه يهـوى وعقـلٌ راجـحٌ
يـــأبى المذلّــة..كيف يتفقـــانِ ؟!
قــد هــدَّه هَـولُ المصـيبة فجـأة
وأصــابه شــيءٌ مــن الهــذَيَانِ

* * *

جــاءت إليــه ذات يــوم خُفْيَــة
تَشْكُو لــه الأحـوالَ وهـى تُعـانِى

قالـت لـه: أنـا لَـنْ أكـون لمـثلهم
مهمــا تَعــاظَمَ شــأنُهم بمكــانِ

أنـا لـن أكـونَ سُلَيْعَة تُشْرَى لهـم
وينالُهــا مــن زادَ فــى الأثْمــانِ

أنــا يـا أخــى إنسـانة، لــى مـثلكم
قلــبٌ رقيــقٌ دائــمُ الخفقــانِ

قم وامسح العينين من دمعٍ جرى
الوقــتُ وقــتُ الفَصْــلِ والتبيــانِ

الوقت لا تُجدى الـدموعُ ولا البُكـا
الوقـتُ وقـتُ شـجاعةِ الشـجعانِ

فاصـنعْ صـنيعاً ينقـذ الحُـبَّ الـذى
أوْدَى بـــه هــذا الصــنيعُ الجــانِي

عـادتْ إليـه الـروحُ بعـد غيابِهـا
وجــرتْ دمـــاءٌ فيـــه كالغليـــانِ
وسَـرَى يُحـدِّث عمَّـه عـن حَالِـه
والحــــالُ لا يحتـــاجُ للتبيـــانِ
لَـمْ يلـقَ منـه سـوى الـتهكّم مـرَّة
وثقيـــلِ قَـــولٍ جـــارحٍ كسِـــنانِ
: أجُنِنْتَ يا ولدى، وكيف نـزورُهم
وهُـمُ مِـنَ النـبلاءِ والأعْيـانِ ؟!
كنـا نظنـك عـاقلا.. يـا حسـرة
فـــإذاك مثـــل بقيـــة الشّـــبانِ
وهنـاك خلـف البـاب زوجـة عَمِّـه
كانـــت تشـــدّ الصـــوتَ لـــلآذانِ
قالـت لـه: كـن للمتاعـب هَـاجِرا
دَعْهـــا وسَـــلِّ القلـــب بالسّـــلوانِ
دَعْهَـا فلـيس الآن مثلـك قـادراً
المَـــالُ والســـلطانُ ينتصـــرانِ

فــأحس بالأصــوات تمــلا رأســه

وكأنهــا مَـــسٌّ مِـــن الشـــيطانِ

وأمضَّـــه الحـــزن العميـــق كأنـــه

فـــى غابـــة والنـــاس كـــالحيوانِ

وازداد غـيظَ القلـب بـين ضـلوعه

فهـــوى يعـــانقُ أســـفلَ الجـــدرانِ

رجـع الفتــى يبكـى لِسـعيٍ خائــبٍ

لـــم يجـــن غيـــر مَذلـــةٍ وهَـــوانِ

من كـان يرجو عونهم غَدَرُوا بـه

يـــا ويحهـــم، كســـروا الجنـــاح

ليســـــتْ لـــــه أمٌّ تَلُـــــمٌّ شَـــــتَاتَهُ

وأبـــوهُ مـــاتَ وعُمـــرُه يومـــانِ

فــردُ يتــيمٌ، بــل ولــيس لــه أخٌ

ليعينـــــه فـــــى ســـــاعة الخُـــــذلانِ

ضــاقت بــه الــدنيا وبعــد رحابــة

وأحـــاطَ ليـــلُ اليـــأسِ كـــل مكـــانِ

والنـــاس فـــى بلـــدائنا لكـــأنهم

يتعطشـــون لجفـــوة الأقـــرانِ

لمِّـــا رَأوا أن الفتـــاة لهـــا هـــوى

فيـه وترغـب عـن ذوى السـلطانِ

حسـدوه أن يرضـى الزمـان لمثلـه

بالغـــادة الحســـناء والرضـــوانِ

حَسَـدُوه وَهْـوَ الحـزنُ يفْطـر قلبَـه

ويمـوتُ مَـوتَ العاشـق الولْهَـانِ

تبكـى الـدموع بـه فتحـرق جوفَـه

والقَلْـــبُ ذاب لكثـــرة الأشـــجانِ

وزوى الشباب وكان غضا مشرقا

وأتـــى المشـــيب لـــه بغيـــر أوانِ

لو تَنظرونَ إليـه مِنْ فَرط الجَوَى

هَـرمٌ يَسِـيرُ علـى عَصـاً حَيـرانِ

وَهِـىَ التِـى كَـانَ الجمـالُ قَرينَهـا

ونَــدِيمَهَا كــالوردِ فــى البســتانِ

ذَبُلــتْ وراحَ جَمَالُهــا وبَهَاؤُهــا

وكأنّــه قــد كَــانَ مِــنْ بُهْتَــانِ

مَــرَّ الزمــانُ وجــاء وقــتُ زفافهــا

فــى يــوم نَحــسٍ واضــحِ العُنــوانِ

يــومٌ كــأنَّ صــباحَه لــونُ الغــرابِ

وليلــه مــن ســاحة الــثكلانِ

حَمَلُوا الفتــاة إلــى المصير يَقُودُهَا

للمــوتِ كُــلُّ الأهــلِ والجيــرانِ

حُملَــتْ مَسَــاءً للجَحِــيمِ، وَدَمْعُهَــا

بالخــدِّ يَحْفــرُ قَبرَهــا ويُعــانِى

رَقَصُوا علــى قَلْــبٍ يُمَزِّقَــهُ الهَوَى

وتشــبُّ فِيــه كَــوَامِنُ النِّيــرَانِ

تَمْشِــى وَتَبْكِــى نَفْسَــها ودُموعُهــا

تُبْدِى الــذى قد كــان فــى الكِتْمــانِ

تَبْكِــى أبــاً مُتَغَــافِلا مُتَغَطْرِسَــاً

بَــاعَ القلــوبَ بأبخــثِ الأثْمَــانِ

سمعَ الفتى صوتَ الطبولِ كأنّها

طبلُ الحروبِ تجيئُ بالعُدْوَانِ

ورأى الفَضَاءَ وقدْ تَلاطَمَ بعضُهُ

في بعضِهِ كالجيشِ في الميدانِ

ورأى السُّيوفَ كأنّها قد جُهِّزتْ

للقتلِ والتجريحِ والطَغْيانِ

وَرَأى ثيابَ العُرسِ حَول فَتاتِه

وكأنّها صُنِعَتْ من الأَكْفَانِ

ورأى الأمَانىَ كلّها مذبوحة

في كفِّ أهلِ البُغضِ والشّنَآنِ

مَاتَ الفتى المِسْكينُ، لم يشفع له

طَهرُ الهَوَى، وشهادةُ الخِلّانِ

مَاتَ الفَتَى كَمَدا، ومَاتَ بموته

قَلبُ الفتاة بفعل قلبٍ جَانِ

حَفَرُوا له قبرا يُوَارِى جِسْمَه

ويضمُّ قلباً مَاتَ بالنّكْرَانِ

وإِذَا بهـم عنـد الرجـوعِ يصـيبُهم

خبـرُ الفتـاةِ قَضَـتْ مـن الأحْـزَانِ

ليكـونَ فـى مَـوتِ الفتـاةِ مصـيبة

لِمَــن افْتَــرَى وتَتِمَّــةَ الخســرانِ

حَفَــرُوا لهــا قَبْــرا يُجَــاوِرُ قَبْــرَه

وَبَكَــوا لفقــدِهِما طَويــل زَمَــانِ

كتبــوا علــى قبريهمــا عظــة لنــا

تلقــى علــى سـمع الـورى ببيـانِ:

هَـــذا جَنَـــاه أبٌ ونَـــالَ جَـــزاءه

وكـذاك مَـنْ يَجنـى عَلَـى الإنسـانِ

تَبــا لَهــا الأمــوالُ أفْسَــدت الــذى

قـد شـيَّداه مـن الخَيـالِ الفَـانِى

بَنَيَــا قَصُــورا مــن خيــالٍ زائــفٍ

هُـدِمَت أمــامَ السـيلِ والطوفَــانِ

لَـمْ يَبْـق منهـا غيـر رسـمٍ دَارِسٍ

طلـــلٍ يعيـــدُ مـــرارةَ الأَزْمَـــانِ



السيرة الذاتية للشاعر



د/ محمد سيد عبد الحميد الدمشاوي

المؤهلات العلمية:

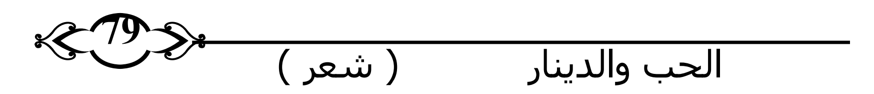
- **ليسانس الآداب لغة عربية ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا.**
- **الماجستير فى الأدب العربي ـ جامعة المنيا ـ بتقدير ممتاز .**
- **الدكتوراه فى الأدب العربي ـ جامعة المنيا ـ بتقدير مرتبة الشرف الأولى.**

الوظيفة:

محاضر بكلية التربية ـ جامعة عمر المختار بكلية التربية جامعة عمر المختار ـ ليبيا من 2003 / 2017 م، أستاذ الأدب العربى والنقد المساعد 2013 م، ورئيس قسم اللغة العربية 2015 /2017

من أهم المؤلفات:

- **ظاهرة الحزن في الشعر الجاهليّ دراسة موضوعية وفنية**
- **الشعر الأندلسيّ حتى نهاية عصر الطوائف دراسة في التفاعل النصيّ .**
- **لغة السرد وتجربة العبث فى القصة الليبية القصيرة رؤية وتطبيق1(الرؤية).. منشور ومحكّم**
- **لغة السرد وتجربة العبث فى القصة الليبية القصيرة رؤية وتطبيق2 (التطبيق).. منشور ومحكّم**
- **الشفق الأبيض لفوزى الحداد...دراسة فى العتبات وثنائية الرؤية ، منشور ومحكم.**
- **رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي دراسة تناصية.**
- **رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي قراءة جديدة**



قيد النشر

- أدبنا العربي في العصر الجاهلي ..قيد النشر
- المكان في روايات الكوني بين الحواريّة والمحوريّة.. قيد النشر
- الشعر العباسيّ دراسة تحليلية . قيد النشر
- دراسات فى الشعر الأندلسىّ .. قيد النشر
- جدارية الحياة والموت (ديوان شعرى) منشور
- تسابيح (ديوان شعري) منشور
- دمعة على خد الوطن (ديوان شعري) منشور
- باحلم يا بلدى أشعار بالعامية (ديوان شعري) منشور
- الحب والدينار (ديوان شعري)
- نداء الأمل (ديوان شعري) قيد النشر
- شاعر من الريف (مسرحية شعرية) قيد النشر

المحتويات